

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[533] داخلي بمبدأ كل لطف وإحسان، لذلك نرى أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) يقول:

"لَا يَقْبَلُ إِلَّا عَزَّ وَجَلَّ دُعَاءَ قَلْبٍ لَاهٍ" (1). وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "إِنَّ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ بَطْهَرٍ قَلْبٍ سَاهٍ" (2). 3 - شروط استجابة الدعاء: دراسة شروط استجابة الدعاء توضح لنا كثيراً من الحقائق الغامضة في مسألة الدعاء، وتبين لنا آثاره البناءة، والروايات الإسلامية تذكر شروطاً لاستجابة الدعاء منها: 1 - ينبغي لمن يدعو أن يسعى أولاً لتطهير قلبه وروحه، وأن يتوب من الذنب، وأن يقتدي بحياة قادة البشرية الإلهيين. عن الإمام الصادق (عليه السلام): "إِيَّاكُمْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ شَيْئاً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ حَتَّى يَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَالْمَدْحَةِ لَهُ، وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ النَّبِيِّ وَآلِهِ، وَالْإِعْتِرَافِ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ الْمَسْأَلَةَ" (3). 2 - أن يسعى الداعي إلى تطهير أمواله من كل غصب وظلم، وأن لا يكون طعامه من حرام. عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلَا يَطِيبْ مَطْعَمَهُ وَمَكْسِيَهُ" (4). 3 - أن لا يفترق الدعاء عن الجهاد المستمر ضد كل ألوان الفساد، لأنَّ لا يستجيب ممن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): "لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَيْنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُسْلَطَنَّ إِلَّا شَرَّارُكُمْ عَلَى خِيَارِكُمْ، فَيَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ" (5). 1 - أصول الكافي، ج 1

2، ص 342، باب الإقبال على الدعاء، الحديث 1. 2 - نفس المصدر. 3 - سفينة البحار، ج 1، ص 448 و 449. 4 - نفس المصدر. 5 - نفس المصدر السابق.